في الذكرى الرابعة لاحتلال العراق .. ما العمل؟

محمد رجب أبو رجب

يخرج الآلاف من المواطنين في مختلف العواصم الأوروبية وفي عاصمة أمريكا في مسيرات احتجاجية على احتلال العراق مطالبين بسحب جيوش الاحتلال، وأن كنا ننتظر وفي هذا اليوم خروج المواطنين العرب والمسلمين في العواصم العربية والإسلامية، وهذا أضعف الإيمان.

لن نتحدث في ذكرى الاحتلال عن الملايين المشردة من المواطنين العراقيين الذين أصبحوا لاجئين في الشتات لن نتحدث عن آلاف الآلاف من القتلى بعد الاحتلال من العزل الآمنين في بيوتهم ولا علاقة لهم لا من قريب أو بعيد بما يجري.

لن نتحدث عن عمليات الخطف والاعتقال اليومي.

لن نتحدث عن اغتيال رجال الدين والعلماء وأساتذة الجامعات وأصحاب الكفاءات.

لن نتحدث عن افتعال الحرب الطائفية البشعة.

ولكننا في مثل هذه المناسبة نقول وإلى متى؟

أليس من حقنا أن نسأل، هذا السؤال خاصة وأن المحتلين، قياداتهم، أجهزة استخباراتهم، اعترفوا بأن كل التقارير التي وصلتهم، وعلى ضوئها احتلوا العراق كانت كاذبة بعد إن اتضح عدم صحة الشعارات التي لفقوها لغزو العراق واحتلاله؟

أليس من حقنا وبعد أن بدأت ترتفع الأصوات في الكونغرس الأمريكي التي تطالب بالانسحاب،بعد أن ازدادت نسبة الأمريكان المطالبين بالانسحاب، وبعد أن حدد الديمقراطيون موقفهم في تحديد جدول زمني لانسحاب قواتهم من العراق؟

أليس بعد هذا كله يستحق منا الأمر في الذكرى الرابعة للاحتلال نحن العرب أن نضع خطة عربية موحدة، خاصة وان هناك قمة قادمة، نتحرك على ضوئها في المحافل الدولية، نطالب فيها مجلس الأمن، وهيئة الأمم المتحدة، نطالب فيها أمريكا، وبريطانيا، والحلفاء بإنهاء الاحتلال للعراق الشقيق؟

الم يحن الآوان لهذا الشعب بعد ان اغتالوا مواطنيه وقيادته، وبعد أن نهبوا ثرواته، وبعد ان دمروا بنيته التحتية أن يعيش في أمان؟

الم يحن الآوان لوقف النزيف المستمر؟

الم يحن الآوان لعزيز النفس المواطن العراقي أن يعود إلى وطنه، إلى بيته، إلى مسقط رأسه.

سنعلق كل الآمال على أمتنا العربية والمسلمة لكي تلعب هذا الدور المشرف.

العثور على 30 جثة مجهولة الهوية عليها آثار التعذيب

مقتل عشرات العراقيين في انفجار قذائف مورتر وسيارة مفخخة وأعمال عنف

□ بغداد/وكالات:

قتل عدد من العراقيين وأصيب آخرون في سلسلة تفجيرات هزت بغداد أمس فيما عثرت الشرطة على عشرات الجثث المجهولة الهوية، وذلك بالتزامن مع دخول الحرب التي قادتها الولايات المتحدة على العراق عامها الخامس.

وقال مصدر بالشرطة إن أربع قذائف مورتر سقطت على منطقة سكنية في جنوب بغداد أمس الثلاثاء الأمر الذي أدى الى مقتل سبعة أشخاص وإصابة 20 آخرين.

وأطلقت القذائف على منطقة ابو دشير ذات الأغلبية الشيعية وهي جزء من ضاحية الدورة الواقعة على المشارف الجنوبية لبغداد التي شهدت على مدى أشهر حوادث إطلاق قذائف مورتر وصواريخ.

كما لقي خمسة أشخاص على الأقل مصرعهم وجرح 21 آخرون –حالات نصفهم خطيرة– في انفجار سيارة مفخخة قرب مركز للشرطة في حي الشيخ عمر الصناعي وسط بغداد، وفق ما ذكرت مصادر الشرطة العراقية.

كما قتل عراقي وأصيب ستة آخرون في انفجار سيارة مفخخة قرب سوق مجمع المشن التجاري جنوبي بغداد ألحق أضرارا مادية بالمحال التجارية.

ولقي جندي عراقي مصرعه وأصيب آخر في هجوم بسيارة مفخخة استهدف نقطة تفتيش للجيش العراقي في حي الجامعة غربي بغداد. كما جرح سبعة مدنيين عراقيين في هجومين منفصلين بالعاصمة.

في سياق متصل عثرت دوريات الشرطة العراقية على 30 جثة مجهولة الهوية مصابة بطلقات نارية وبدت عليها آثار التعذيب في أنحاء متفرقة من بغداد خلال الأربع وعشرين ساعة الماضية، وأعلنت وزارة الصحة العراقية في بيان حصيلة الجثث التي تسلمها الطب الشرعي خلال السبعة أيام الماضية بلغت 158 جثة تم التعرف على 41 منها عثر عليها في مناطق متفرقة من بغداد.

وفي وقت سابق ذكرت قناة العراقية الرسمية أن ستة مدنيين قتلوا خلال هجوم واسع شنته قوة أميركية عراقية مشتركة فجر أمس على منطقة الحرية شمال العاصمة في إطار تطبيق خطة أمن بغداد.

ولم يعلق الجيش الأميركي على تقارير العراقية إلا أن شهودا قالوا إن المروحيات العسكرية الأميركية تدعم القوات المهاجمة. وأشار هؤلاء إلى أن القوات الأميركية تحتجز العشرات داخل حسينيتي العباس والحسين بعد استسلامهم لها.

وكانت ضاحية الحرية نهاية العام الماضي مسرحا لأعمال تطهير ذات طابع مذهبي حيث أجبرت مليشيا جيش المهدي السكان السّنة على مغادرة الحي واستولت على المساجد.

كما شنت قوة من الشرطة العراقية قوامها 500 فرد صباح أمس حملة دهم استهدفت الأحياء الشمالية والوسطى في الرمادي وأسفرت عن اعتقال عشرات من المشتبه بهم وضبط كميات من الأسلحة والمواد الخاصة بتصنيع عبوات ناسفة.

من ناحية أخرى سلمت القوات البريطانية أمس قاعدة عسكرية اتخذتها مقرا لها منذ الغزو عام 2003 إلى القوات العراقية وسط مراسم رسمية عسكرية.

سياسيا أكد الرئيس الأميركي جورج بوش دعمه لرئيس الوزراء العراقي نوري المالكي خلال لقاء عبر الدائرة التلفزيونية المغلقة أمس الأول عشية الذكرى الرابعة لغزو العراق، وخلال اللقاء أشار المالكي إلى الجهود التي تبذلها حكومته لتطبيق الإستراتيجية الجديدة للعراق "بطريقة غير منحازة" وإلى أهمية تعزيز الأجهزة الأمنية العراقية، حسبما ذكر البيت الأبيض، وأكد المالكي أيضا التزامه بـ"العمل من أجل المصالحة الوطنية" والسعي لإصدار قوانين بشأن "اجتثاث حزب البعث" وإدارة الثروات النفطية.

في غضون ذلك قال مسعود برزاني رئيس إقليم كردستان العراق أمس الثلاثاء إن الوضع الأمني في العراق سيء جدا وان أي انسحاب سريع للقوات الأمريكية من المدن العراقية سيزيد الوضع سوءا، ولكنه قال انه على الرغم من الأوضاع الأمنية الصعبة الا ان عراق اليوم أفضل من عراق 2003 أي قبل الغزو الأمريكي من حيث توفر الفرص لجميع العراقيين.

وقال برزاني في مؤتمر صحفي في العاصمة الأردنية عمان "الوضع مع الأسف الشديد حاليا في العراق مأساوي وقطعا إذا انسحبت القوات الأمريكية بشكل فجائي سوف يزيد الوضع سوءا.".

والتقى برزاني بالعاهل الاردني الملك عبد الله بعد زيارة الى المملكة العربية السعودية. وقال انه حاول في الزيارتين ان يشرح الموقف الكردي والوضع في العراق بصورة عامة، وأضاف "انا تحدثت باسم العراق وباسم إقليم كردستان بنفس الوقت... لماذا التخوف من ان ينال الكرد حقوقهم.. الكرد امة قائمة وأمة متميزة عن الأمم الأخرى ومسألة ان تنال حقوقها السياسية بما فيها حق تقرير المصير وتشكيل دولة كردستان هو حق شرعي وأرجو ان يفهم الشارع العربي ان الكرد أشقاء وحلفاء لهم.. لسنا دخلاء ولسنا غرباء.."، وقال "إذا استمرت الحرب الطائفية وأدت الى تقسيم العراق.. أنا قلت لن نكون جزءا من هذا الصراع ولن نكون سببا في تقسيم العراق."

مائتا مستوطن إسرائيلي يواصلون احتلال منزل فلسطيني قرب الخليل

دبلوماسي أمريكي يلتقي بوزير المالية الفلسطيني وواشنطن تبقي حظر المساعدات

□ فلسطين المحتلة وكالات:

التقى القنصل العام الأمريكي جاكوب ويلز مع وزير المالية الفلسطيني سلام فياض أمس الثلاثاء في أول محادثات أمريكية مع عضو بحكومة الوحدة الفلسطينية.

وكانت الولايات المتحدة قالت أنها قد تجري اتصالات غير رسمية مع أعضاء في حكومة الوحدة الفلسطينية غير المنتمين لحركة المقاومة الإسلامية (حماس).

وأكد فياض وهو مستقل الاجتماع ورفضت متحدثة باسم القنصلية الأمريكية في القدس التعليق، وفياض مسؤول عن الشؤون المالية بمنظمة التحرير الفلسطينية إضافة الى مهامه الوزارية، وقال فياض ان هدف الاجتماع كان بحث سبل رفع الحصار المفروض على الفلسطينيين في إشارة الى العقوبات التي يفرضها الغرب على المساعدات بعد أن وصلت حماس الى السلطة العام الماضي في أعقاب تغلبها على حركة فتح في الانتخابات التشريعية.

في سياق أخر قال المتحدث باسم الخارجية الأميركية شون ماكورماك إن الحظر الدولي على تقديم المساعدات للحكومة الفلسطينية سيظل مفروضا طالما لم تلب مطالب اللجنة الرباعية الدولية، التي تتمثل في الاعتراف بإسرائيل ونبذ العنف والالتزام بالاتفاقات السابقة المبرمة بين إسرائيل والفلسطينيين.

وفي السياق قال منسق السياسة الخارجية في الاتحاد الأوروبي خافيير سولانا إثر محادثات الترويكا الأوروبية مع وزيرة الخارجية الأميركية كوندوليزا رايس بواشنطن "علينا أن نقول إن هذه الحكومة لا تلبي تماما المبادئ التي طالما ألحت عليها المجموعة الرباعية". وأضاف مشيرا إلى الحكومة "ما يفعلونه أهم بكثير مما يقولونه"، وفي هذا الإطار قرر الاتحاد الأوروبي تمديد الآلية المالية المؤقتة التي تتيح إرسال مساعدات مالية للفلسطينيين، دون التعامل مباشرة مع حركة المقاومة الإسلامية (حماس) ثلاثة أشهر.

من جانبها قالت رايس في مؤتمر صحفي مشترك مع سولانا والمفوضة الأوروبية للعلاقات الخارجية بنيتا فيريرو فالدنر ووزير الخارجية الألماني فرانك فالتر شتاينماير –الذي تتولى بلاده رئاسة الاتحاد الأوروبي– "لن أحاول تفسير معنى عبارة (الحق في المقاومة) لكن لا بد من القول إنه عندما يتكلم المرء عن المقاومة بكل أشكالها فإن وقع هذا الكلام لا يكون جيدا"، وكانت الوزيرة الأميركية بذلك تشير إلى ما ورد في برنامج الحكومة الفلسطينية الذي قدمه إسماعيل هنية للمجلس التشريعي.

وأوضحت الخارجية الأميركية في وقت سابق أن واشنطن ستكون لها اتصالات في كل حالة على حدة مع بعض أعضاء الحكومة الفلسطينية الجديدة ممن لا ينتمون لحماس، وهو ما انتقدته الحكومة والرئاسة.

وقد اعتبر رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس أن هناك إشارات مشجعة لفك العزلة عن الحكومة الجديدة.

ونقل عزام الأحمد نائب رئيس الحكومة عن عباس أنه قال لبعض وزراء حكومة الوحدة الذين التقاهم في رام الله "إن هناك إشارات مشجعة من المجتمع الدولي لفك الحصار عن الشعب الفلسطيني والتعامل مع حكومة الوحدة الوطنية الجديدة.. ولن نألو جهدا لإنهاء هذا الحصار".

يأتي ذلك فيما استقبل عباس ريموند يوهانسن نائب وزير الخارجية النرويجي الاثنين بمقر الرئاسة في رام الله بالضفة الغربية، وقال الناطق الرسمي باسم الرئاسة نبيل أبو ردينة إن عباس "عبر عن شكره للموقف النرويجي الداعم للحكومة والشعب الفلسطينيين مؤكدا ضرورة فك الحصار الدولي المفروض على شعبنا".

وكان يوهانسن –الذي أعلنت بلاده أنها ستطبع علاقتها مع الحكومة الفلسطينية الجديدة– التقى قبل ذلك في غزة رئيس الحكومة الجديدة إسماعيل هنية.

وطلب هنية من يوهانسن مساعدة النرويج لفك الحصار الدولي عن الحكومة الفلسطينية وقدم له شرحا مفصلا عن برنامجها السياسي، في حين طلب المسؤول النرويجي من هنية الإفراج عن الجندي الإسرائيلي الأسير جلعاد شاليط، ووعد بأن تستأنف بلاده إرسال المساعدات المالية للفلسطينيين، موضحا أن ذلك سيتم بالتنسيق مع وزير المالية سلام فياض، ويعد يوهانسن أول مسؤول أوروبي يجري محادثات مع هنية منذ إعلان حكومة الوحدة.

على صعيد أخر لا يزال مائتا مستوطن إسرائيلي يحتلون منذ أمس الثلاثاء منزلا يدعون أنهم اشتروه من فلسطيني قرب الخليل جنوب الضفة الغربية.

وحاصرت قوات كبيرة من الشرطة والجيش منذ مساء الاثنين المبنى المكون من ثلاثة طوابق والواقع على طريق تربط الخليل بمستوطنة كريات أربع في جنوب الضفة الغربية. وأعلن ناطق باسم الشرطة انه يجري التحقق من "صحة وثائق ملكية المستوطنين".

وقال "إذا تم شراء المنزل بصورة قانونية فبإمكان محتليه البقاء لكن إذا لم يكن لديهم المستندات والأوراق اللازمة فسيطردون" دون ان يحدد مدة عملية التحقق.

وزعم احد مسؤولي الاستيطان في الخليل نعوم ارنون ان "المنزل تم شراؤه بمبلغ 700 ألف دولار بشكل قانوني بوساطة شركة عقارية مقرها الأردن". وأضاف "نأمل ان تقطنه قريبا عشر اسر" يهودية مشيرا الى ان "المبنى كان خاليا" حين وصل المستوطنون وأقاموا فيه، وزود المستوطنون المنزل الذي ليس فيه مياه او كهرباء بمولد كهربائي.

من جانبه أكد الفلسطيني فائز رجبي انه صاحب المنزل وان لديه كل المستندات التي تثبت ملكيته. وقال "لقد اشتريت هذا المنزل قبل 15 عاما ولم أبعه لأحد. ومن يقول العكس كاذب".

واحتجت حركة "السلام الآن" المناهضة للاستيطان على تحرك المستوطنين ودعت في بيان وزير الدفاع الإسرائيلي عمير بيريتس الى إصدار أمر بإخلاء المنزل فورا قبل ان "يفجر هذا الاستفزاز العنف في الخليل".

إلى ذلك دمرت السلطات الإسرائيلية أمس الثلاثاء في بلدة حلحول القريبة من الخليل منزلا فلسطينيا قالت انه بني بدون ترخيص إسرائيلي.

وأصيب ثلاثة فلسطينيين بجروح طفيفة عندما اطلق الجنود الإسرائيليون قنابل مسيلة للدموع ورصاصا مطاطيا خلال مواجهات اندلعت مع متظاهرين فلسطينيين بعد هدم المنزل.

نجل رمضان قال إن والده كان رابط الجأش لدى إعدامه وأوصى بدفنه قرب صدام

محامي الدفاع: إعدام طه رمضان سياسة مرسومة لإبادة القيادة العراقية الشرعية

□ بغداد/عواصم/وكالات:

أعربت وزارة الخارجية الروسية عن أسفها لإعدام طه ياسين رمضان نائب الرئيس العراقي السابق فجر أمس الثلاثاء في بغداد بالتزامن مع حلول ذكرى غزو العراق.

وقال المتحدث باسم الخارجية ميخائيل كامينين إن موسكو تعتبر هذه الأعمال لا تساعد في استقرار الوضع، مشيرا إلى أن الاستقرار مرهون في البدء بحوار فعال ومثمر بين كافة القوى العراقية بمشاركة المجتمع الدولي بمن فيها دول الجوار.

من جانبها عبرت منظمة "هيومان رايتس ووتش" ومقرها نيويورك عن قلقها بشأن نزاهة المحاكمة الأساسية، وقالت إنه لا توجد أدلة كافية تربط بين رمضان وما حدث في الدجيل.

وأعدم نائب الرئيس العراقي السابق رغم نداءات وجهتها مفوضة الأمم المتحدة لحقوق الإنسان لويز أربور بعدم إعدام رمضان، قائلة إن حكم الإعدام يمثل انتهاكا للقانون الدولي.

وقد دفن جثمان طه ياسين رمضان إلى جوار الرئيس العراقي السابق صدام حسين –كما أوصى– في قرية العوجة قرب مدينة تكريت.

وقال أحمد طه ياسين رمضان نجل نائب الرئيس العراقي السابق إن والده أوصاهم في اتصال مع الأسرة قبل تنفيذ الإعدام بأن يدفن قرب الرئيس العراقي السابق صدام حسين.

وأشار إلى أن شخصا حضر الإعدام أخبر أسرته بأن والدهم كان رابط الجأش لحظة التنفيذ، واصفا ما جرى لوالده بأنه اغتيال وليس إعداما.

وكان مسؤول في مكتب رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي أكد أن السلطات أعدمت نائب الرئيس السابق شنقا الساعة الثالثة وخمس دقائق فجر أمس بالتوقيت المحلي.

وقال باسم رضا الحسيني مستشار المالكي إن إجراءات احترازية اتخذت لعدم تكرار ما حدث مع برزان التكريتي الأخ غير الشقيق للرئيس العراقي والذي انفصل رأسه عن جسمه أثناء تنفيذ الحكم.

وأشار إلى أن ثياب رمضان وأغراضه الشخصية سلمت إلى محاميه، في حين تم تسليم جثمانه إلى أقاربه.

وكان مصدر حكومي قد أعلن قبل ساعات أن حكومة المالكي طلبت من القوات الأميركية تسليم رمضان لإعدامه.

عواصم العالم

إسرائيل تجري أضخم مناورة عسكرية

□ فلسطين المحتلة/وكالات:

بدأت السلطات الإسرائيلية أمس مناورات غير مسبوقة لاختبار قدراتها الدفاعية والرد على هجمات واسعة النطاق وأي هجمات صاروخية، وقالت تل أبيب إن هذه المناورات ستستمر يومين وتشمل 123 مدينة وبلدة، ووصفتها بالأضخم من نوعها منذ عام 1948م.

وقال الجنرال أبراهام بن ديفيد للإذاعة الإسرائيلية إنه تقرر موعد المناورات بعد الحرب في لبنان الصيف الماضي، مضيفا أن هذا التدريب "جزء من الدروس المستخلصة من هذه الحرب"، وتشمل التدريبات سيناريو التعرض لهجمات صواريخ مزودة برؤوس كيميائية، والرد على قذائف صاروخية تستهدف محطة كهربائية في عسقلان وأي هجوم على مدرسة أو مطاردة المقاومين، كما تشمل تدريب المستشفيات على استقبال خمسة آلاف ضحية، بحسب ما أفاد جهاز الإسعاف الإسرائيلي. ويشمل السيناريو أيضا مواجهة تظاهرات في باحة الأقصى بالقدس وتظاهرات للفلسطينيين في يافا، إضافة إلى هجمات صاروخية على مطار بن غوريون قد تشل حركته الملاحية، ومن ضمن السيناريو مواجهة هجوم بصواريخ تقليدية على مستشفى حيفا واختراق أي طائرة بدون طيار تابعة لحزب الله اللبناني للمجال الجوي الإسرائيلي، ويشارك في المناورات نحو خمسة آلاف شرطي وألف جندي، إضافة إلى 140 سيارة إسعاف ومئات الأطباء والممرضين والمسعفين ورجال الإطفاء.

الصين وإيران وروسيا ضيوف القمة العربية

□ الرياض/وكالات:

أعلنت مصادر إعلامية أن أبرز أربع دول تقدمت بطلب إلى الحكومة السعودية لحضور القمة العربية التاسعة عشرة التي تحتضنها الرياض أواخر شهر مارس الحالي هي: الصين وروسيا وإيران واليابان، مشيرة إلى أن هذه الدول سوف تشارك عبر تمثيل لوزراء خارجيتها في الجلسة العلنية الأولى برفقة ضيوف آخرين من دول آسيوية وأفريقية بعد أن وافقت السعودية المضيفة على ذلك.

وأشارت إلى أن عدد ضيوف قمة الرياض 37 مسؤولا بينهم 22 من رؤساء الدول العربية، التي لن يتغيب عنها – حتى الآن– سوى الرئيس الليبي معمر القذافي، يضاف إليهم من حضور الجلسة العلنية كل من الأمين العام للأمم المتحدة والرئيس النيجيري وأمين عام منظمة المؤتمر الإسلامي ووزيرا خارجية ماليزيا واندنوسيا.

وبدأت العاصمة الرياض في استعداداتها لاستضافة القمة عبر الإجراءات الأمنية ومنح سكان المدينة إجازة لمدة يومين هما فترة انعقاد القمة كي لا تسبب هذه الترتيبات الأمنية لدخول أكثر من عشرين موكبا رسميا إلى المدينة، في حين أعلنت السلطات أنه سيتم إغلاق بعض الشوارع الحيوية لهذا السبب.

الأمم المتحدة: استقلال كوسوفو الخيار الأكثر استمراراً

□ نيويورك/وكالات:

أكد وسيط الأمم المتحدة في كوسوفو أن استقلال الإقليم يشكل الخيار الوحيد القابل للاستمرار، وقال مارتي أهتيساري في التقرير الذي أرسله إلى الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون إن "الاستقلال تحت إشراف دولي هو الخيار الوحيد القابل للاستمرار بالنسبة لكوسوفو".

وبحسب المقتطفات المنشورة من التقرير فإن الإبقاء على إدارة دولية ليس عمليا في كوسوفو التي تديرها الأمم المتحدة منذ عام 1999، كما أن إعادة دمج الإقليم في صربيا ليس خيارا قابلا للاستمرار.

وكان أهتيساري تفادى استخدام تعبير الاستقلال لدى تقديمه في فبراير الماضي مقترحاته لقادة صربيا وكوسوفو بشأن مستقبل الإقليم، غير أنه دعا إلى سيادة للإقليم تحت إشراف دولي بقيادة الاتحاد الأوروبي. وستتم إحالة التقرير إلى الدول الأعضاء في مجلس الأمن الدولي يوم 26 مارس/آذار المقبل.

بوش يناشد الأمريكيين الصبر في العراق

□ واشنطن/وكالات:

في نبرة منكسرة وفي خطاب بمناسبة الذكرى الرابعة لحرب العراق ناشد الرئيس جورج بوش الأمريكيين يوم الاثنين التحلي بالصبر وحذر المتشككين من أن التسرع في سحب القوات ستكون له عواقب "مدمرة"، ودافع بوش الذي تظهر استطلاعات الرأي أن شعبيته قريبة من أضعف نقطة في سنوات رئاسته عن سياسته في العراق أمام الأمريكيين الذين تزداد معارضتهم للحرب وخطط إرسال نحو 30 ألف جندي إضافي الى العراق، وناشد بوش خلال بيان مقتضب بثه التلفزيون من البيت الأبيض الأمريكيين منحه مزيدا من الوقت رغم اعترافه بأن "النصر في العراق لن يكون سهلا."، وتتناقض نبرته الحذرة بصورة حادة مع العجرفة التي أظهرها حينما وقف على متن احدى حاملات الطائرات بعد أسابيع من الغزو الذي قادته الولايات المتحدة وأطاح بصدام حسين معلنا انتهاء العمليات القتالية الكبيرة في العراق.

وعلى الرغم من إصراره على أن هناك تقدما قد حدث فانه لم يكرر تعهداته السابقة بتحقيق نصر حاسم. وغابت الألفاظ الرنانة عن خطاب بوش بسبب العنف المتواصل الذي يضع العراق على شفير حرب أهلية والذي يبدو أن القوات الأمريكية عاجزة عن السيطرة عليه.

لكن بوش تمسك برفضه وضع جدول زمني لانسحاب القوات الأمريكية على الرغم من الضغوط المتزايدة من الكونجرس الذي أصبح خاضعا لسيطرة الديمقراطيين.

ويستعد مجلس النواب لمناقشة مقترح بربط الموافقة على أموال الطوارئ المخصصة للحرب بسحب القوات بحلول سبتمبر أيلول عام 2008.

نحو مائة قتيل بأسوأ كارثة منجمية في روسيا

□ موسكو/وكالات:

ارتفعت حصيلة قتلى انفجار منجم في سيبيريا إلى 106 بينهم بريطاني، بعد 24 ساعة من الكارثة الأسوأ منذ 1991م.

وقالت وزارة الحالات الطارئة إنها تمكنت من إخراج 93 شخصا أحياء من منجم أوليانوفسكايا الذي افتتح عام 2002 ويقع في مدينة نوفوكونزتسك بمنطقة كيمورووفو الواقعة على بعد نحو 3000 كليومتر من موسكو، ولا يزال أربعة أشخاص في عداد المفقودين، علما أن نحو مائتي عامل كانوا يشتغلون في المنجم على عمق نحو 300 متر حينما وقع الانفجار، ووقع الانفجار الذي تلاه حريق عندما كان مهندس بريطاني يجري عملية تقدير لاحتياطات الفحم.

على صعيد أخر لقي 63 شخصا على الأقل حتفهم فجر أمس في حريق اندلع في إحدى دور رعاية المسنين في منطقة كوبان على البحر الأسود في جنوب روسيا.

وأسفر الحريق أيضا عن إصابة 37 آخرين من القاطنين في الدار الواقعة في قرية كاميشيفاتسكايا النائية بمنطقة القوقاز، وأوضح مسؤولون أن إدارة المطافئ بمدينة يسيك استغرقت أكثر من ساعة للوصول إلى مكان الحريق في القرية النائية، وتمكنت من إخماده بعد عدة ساعات.

حرب العراق ذكرى غير سارة

كتبت صحيفة (ذي إندبندنت) افتتاحيتها تحت عنوان "أربع سنوات من المعاناة الأكثر إيلاما" تستهل المقدمة بالقول "يا لها من ذكرى غير سارة"، مضيفة أنه كلما مر الوقت كلما بدت المغامرة العسكرية كارثة لكل من يهمه الأمر، وخاصة الشعب العراقي.

وقالت الصحيفة إن من تعرض للألم المفجع ليس العراقيون وحدهم بل كانت الحرب وبالا أيضا على الجيش البريطاني الذي وجد جنوده أنفسهم يقاتلون في حرب لا يعتقدون أنهم سيعودون منها إلى الديار، مشيرة إلى أن الإعجاب بشجاعتهم والتزامهم لا يضيف نبلا إلى قضية لا تعتبر تافهة فقط بل خاطئة.

كما أن السنوات التي تلت الحرب كانت سيئة أيضا على العملية السياسية البريطانية حيث انحسرت ثقة الجمهور بالخدمات السرية وخاصة بالنخبة السياسية.

وأضافت الصحيفة أن العلاقة بين بريطانيا وأميركا قد تأثرت كثيرا في هذه السنوات حيث بدت بريطانيا بطلب من أميركا متورطة في السماح لتطويع المعلومات الاستخبارية والحقائق لأغراض سياسية، موضحة أن تلك السنوات أظهرت أن لندن لا تملك نفوذا على واشنطن وتجلى ذلك في رفض الأخيرة توصيات بيكر هاميلتون الخاصة بالعراق.

وتابعت أن العراق جعل الولايات المتحدة تبدو أكثر ضعفا في عيون العالم وخفض من شعبيتها في أوساط البريطانيين، حتى أن بريطانيا بدت وكأنها مناهضة لأميركا سيما أن ثلث البريطانيين لا يعتقدون أن واشنطن قوة خير، مختتمة بالقول إن من يفكر بأنه كسب الحرب فإنه مع مرور كل يوم يخسر السلام.

أمل في العراق

افتتاحية صحيفة(ديلي تلغراف) التي جاءت تحت عنوان "إشارات أمل في العراق" ركزت على نتائج آخر استطلاع للرأي أجري على 2000 عراقي في الذكرى الرابعة للحرب على العراق، وقالت إنها تنذر بالكآبة.

وقالت إذا كان العراقيون يريدون أن يبقى التحالف حتى يتم تحقيق الاستقرار، فإن أقل ما يمكن أن يفعلوه هو دعم جهوده لمواجهة التمرد الدموي الذي قوض المحاولات الرامية لإعادة بناء البلاد بعد نظام الرئيس العراقي الراحل صدام حسين.

وانتهت إلى أن أهم النتائج المشجعة التي يمكن استخلاصها من الاستطلاع هو أن الأغلبية لا تريد لبلدها أن تنهار في حرب أهلية مفتوحة بصرف النظر عن الأفعال الاستفزازية المرعبة التي ما زالت تنفذها التيارات الطائفية المنافسة.

وجاء عنوان تقرير صحيفة ذي إندبندنت تحت عنوان "العراق: بلد غارق في الدم" يقول فيه مراسلها باتريك كوكبيرن إن الشعب العراقي بعد أربع سنوات من غزو القوات الأميركية والبريطانية لبلده يهيمن عليه الخوف.

وقال إنك تجد نظرة من الهلع في عيون العراقيين وهم يسردون أعمال العنف المميتة التي تواجههم باستمرار.

تعذيب سري للغاية

هكذا جاء عنوان افتتاحية صحيفة (واشنطن بوست)التي قالت فيها إن اعتراف خالد شيخ محمد بمسؤوليته الكاملة عن هجمات 11 سبتمبر 2001 وغيرها أمام محكمة في غوانتانامو، حظي باهتمام كبير عندما كشفت عنه وزارة الدفاع الأميركية (البنتاغون) الأسبوع الماضي.

ولكن –تتابع الصحيفة– هناك جملة أخرى من الأمور المثيرة التي كشفها محمد لم ينتبه إليها أحد، وذلك لأن البنتاغون صنف وثيقة قدمها المعتقل يوضح فيها التعذيب الذي تعرض له بأنها سرية، بحجة أن الكشف عن تلك التفاصيل من شأنها أن تلحق ضررا بالأمن القومي.

وقالت إن الضرر الذي ألحقته إساءة معاملة الإدارة الأميركية للمعتقلين بمصداقية البلاد في مكافحتها لما أسمته التطرف الإسلامي، سيتفاقم إذا ما نجحت في جعل هذا السجل المخزي سرا حكوميا.

ودعت الصحيفة إلى إجراء تحقيق مستقل وحقيقي في أساليب التعذيب بحيث يكشف عن اتهامات محمد ويختبر زعم الإدارة بأن ممارسات وكالة المخابرات الأميركية كانت قانونية.

التدخل في زيمبابوي

ذهبت صحيفة (نيويورك تايمز) في افتتاحيتها بعيدا إلى زيمبابوي للحديث عن ما يجري هناك هذه الأيام، وقالت إن الرئيس روبرت موغابي قضى معظم ولايته التي تزيد عن 26 عاما في قمع المعارضة ومقاضاة الأقليات وتدمير الاقتصاد الذي كان واعدا.

كما أنه حاول بكل وقاحة –بحسب تعبير الصحيفة– أن يحيل لائمة العواقب الوخيمة من المجاعة والأوبئة، إلى المجتمع الدولي وخاصة بريطانيا وأميركا.

ثم تحدثت الصحيفة عن من سينقذ تلك البلاد وقالت إن الولايات المتحدة وأوروبا تملكان نفوذا محدودا في تلك المنطقة، لذلك أشارت إلى رئيس جنوب أفريقيا ثابو مبيكي الذي يملك نفوذا كبيرا في زيمبابوي وقالت إن عليه أن يستغله، لا سيما أن جنوب أفريقيا تشكل شريكا تجاريا رئيسيا مع زيمبابوي ومصدرا لأكثر من 40٪من كهرباء جارتها.

ولكن (نيويورك تايمز)أعربت عن أسفها لعدم قيام مبيكي بشيء بحجة التضامن مع الصراع من أجل التحرير، أي أن زيمبابوي تكافح من أجل تحرير نفسها من حكم موغابي، مشيرة إلى أن الشعب يحتاج إلى مشاركة جميع الزيمبابويين وإلى مبيكي المتنفذ لإظهار التضامن الحقيقي معه، لا مع "الدكتاتور الهائج".

تحصين قطاع غزة

قالت صحيفة (واشنطن تايمز) إن مسؤولين إسرائيليين يخشون أن تكون حماس منشغلة في تحصين قطاع غزة بخبرة وتمويل إيرانيين لأشرس قتال لم يشهده هذا الجيب من قبل.

ونقلت الصحيفة عن العميد المتقاعد في المخابرات الإسرائيلية شالوم هراري قوله إن عناصر حماس يحفرون الملاجئ والأنفاق بعمق يصل إلى 20م تحت الأرض مجهزة بأجهزة التكييف، مضيفا أن "هذا هو الشيء الذي علمهم إياه الإيرانيون".

وقال رئيس جهاز الأمن الإسرائيلي (الشين بيت) يوفال ديسكين في حديثه أمام الكنيست إن مئات من مقاتلي حماس توجهوا عقب الانسحاب الإسرائيلي من غزة إلى طهران لتلقي تدريبات عسكرية دامت عدة أشهر.

وأشار ديسكين إلى أن المسلحين هربوا العام الماضي أكثر من 30 طنا من المتفجرات إلى قطاع غزة، وتم ذلك في غالب الأحيان عبر الأنفاق.